Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما تصفه السيدة خديجة رضوان الله عليها فتقول : " انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على واثب الحق " .

وبلغ من رحمته صلى الله عليه وسلم أنه حين شاقه قومه من أهل مكة وتحدوه بقولهم ـ كما حكى القرآن الكريم ـ "اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم " فلم يطلب من ربه أن ينزل عليهم ما سألوا من العذاب بل كان موقفه كما عبر عنه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى فى ابراهيم : (رب انهن أضللن كثيرا من الناس ، فمن تبعنى فانه منى ، ومن عصانى فانك غفور رحيم) . وقول عيسى عليه السلام (ان تعذبهم فانهم عبادك ، وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) فرفع يديه وقال :" اللهم أمتى أمتى" وبكى ، فقال الله عز وجل : ياجبريل ، اذهب الى محمد ـ وربك أعلم ـ فسله مايبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال ـ وهو أعلم ـ فقال الله تعالى : ياجبريل اذهب الى محمد فقل : انا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك " (١) .

ولقد تعدت رحمته صلى الله عليه وسلم من الانسان الى الحيوان فيقول صلى الله عليه وسلم " اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته (٢) ويرى صلى الله عليه وسلم رجلا قد أضجع شاة وهو يحد شفرته فقال صلى الله عليه وسلم : " أتريد أن تميتها موتا ، هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها " (٣) .

ومر صلى الله عليه وسلم ببعير قد لصق ظهره ببطنه فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه : "اتقوا الله فى هذه البهائم المعجمة ، فأركبوها صالحة ، وكلوها صالحة" (٤)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "دنا رجل الى بئر فنزل فشرب منها وعلى البئر كلب يلهث ، فرحمه فنزع أحد خفية فسقاه ، فشكر الله له فادخله الجنة" (٥) .

ونختم الحديث عن رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى لا يعلم مقدارها الا الذى أودعها فى قلبه الشريف . وهو الله عز وجل والذى قال عنه : (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) (٦) .

---

(١) رواه مسلم فى كتاب الايمان ـ التاج (٢٥٨/٣) .
(٢) رواه احمد ومسلم والنسائى وابن ماجه .
(٣) رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ، كمارواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخارى
(٤) رواه ابو داود وابن ماجه
(٥) رواه البخار ومسلم وابو داود وابن حبان .
(٦) التوبة (١٢٨) .